عن الله تعالى لان هذا البرهان انما يدل على ذلك كما مر وقوله
فلانهم الخ تقريره ان نقول لو لم يصدقوا للزم الكذب في خبر تعالى
لكن الكذب في خبره تعالى محال فما ادى اليه وهو عدم صدقهم
ثبت صدقهم وهو المطلوب فالمصنف ذكر الشرطية وحذف
الاستثنائية لظهورها ثم علل اللزوم في الشرطية لقوله
لتصديقه تعالى لهم الخ قوله لو لم يصدقوا اى بان كذبوا لانه
لا واسطة بين الكذب والصدق خلافا للمعتزلة في قولهم بالواسطة
وهي ما وافق الواقع وخالف الاعتقاد فان ذلك ليس بصدق
ولا كذب عندهم وعلى هذا لا يلزم من انتفاء الصدق ثبوت
الكذب كعكسه بخلافه على الاول قوله للزم الكذب في خبره تعالى
يعني التنزيلي لا الحقيقي لانه لم يوجد منه تعالى خبر يصدق فهم
حقيقة بان قال صدق عبدي الخ وانما وجدت المعجزة النازلة
منزلة ذلك كما سيذكره المصنف قوله لتصديقه تعالى لهم الخ اى
وتصديق الكاذب كذب وقد عرفت ان هذا دليل اللزوم في
الشرطية ومعنى التصديق الاخبار عن الصدق فالمعنى
لاخبار الله تعالى عن صدقهم في اخبارهم بانهم رسل مبلغون عنه
ونظير ذلك ما اذا ادعى شخص بجماعة ان رسول الملك واخبرهم
بانهم يأمرهم بكذا وكذا فقالوا له ما الدليل على صدقك فيقول
ان يفعل الملك كذا وكذا على خلاف عادته فيفعل الملك ذلك ليلا
على صدقه ففعله ذلك تصديق له لانه نازل منزلة قوله صدقت
ذلك الشخص في دعواه انه رسولي وفيما اخبركم به قوله بالمعجزة

اى

اى التي هي الامر الخارق بقيد ان يكون بعد الرسالة بخلافه قبلها
فانه ارهاص اى تاسيس لها وبقي من اقسام الخارق للعادة الكرامة
وهي ما يظهر على يد عبد ظاهر الصلاح والمعونة وهي ما يظهر على يد
العوام تخليصا لهم من شدة نازلة بهم مثلا والاستدراج وهو ما يظهر
على يد فاسق خديعة ومكرا به والاهانة وهي ما يظهر على يده تكذيبا
له كما وقع لمسيلمة الكذاب فانه تفل في عين اعور لتبرا فعميت الصحيحة
وتفل في بئر ليكثر ماؤها ففاضت وتفل في بئر ليغور ماؤها
فصارت ملحا اجاجا فتحصل ان اقسام الامر الخارق للعادة ستة
اقسام وقد جمعها بعضهم في قوله
اذا ما رايت الامر يخرق عادة ، فمعجزة ان من نبي لنا صدر
وان بان منه قبل وصف نبوة ، فالا رهاص سمة تتبع القوم في الاثر
وان جاء يوما من نبي فانه ال ، كرامة في التحقيق عند ذوي النظر
وان كان من بعد العوام صدوره ، فكنوه حقا بالمعونة واشتهر
ومن فاسق ان كان وفق مراده ، يسمى بالاستدراج فيما قد استقر
والا فيه عمى بالاهانة عندهم ، وقد ثبتت الاقسام عند الذي اختبر
لكن زيد عليه السحر والاتيان فليراجع قوله النازلة منزلة قوله
تعالى صدق عبدي الخ اى لدلالتها على صدق من ظهرت على يديه
فكان الله قال صدق عبدي الخ وهذا كله مبني على القول بان
مدلول المعجزة الاخبار عن صدق الرسل حتى يلزم على عدم صدقهم
الكذب في خبره تعالى واما على القول بان مدلولها ان شاء الدلالة
على صدقهم فلا يلزم على عدم صدقهم الكذب في خبره تعالى لان الصدق

Copyright Qatar Foundation University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)